. - 1816

المفرط وسوء الفهم في أمور الدين قل للمخلفين من الأعراب كرر ذكرهم بهذا العنوان مبالغة في ذمهم ستدعون إلى قوم اولى بأس شديد هم بنو حنيفة قوم مسيلمة الكذاب أو غيرهم ممن ارتدوا بعد رسول ا A أو المشركون لقوله تعالى تقاتلونهم أو يسلمون أي يكون أحد الأمرين إما المقاتلة أبدا أو الإسلام لا غير كما يفصح عنه قراءة أو يسلموا وأمامن عداهم فينتهى قتالهم بالجزية كما ينتهي بالإسلام وفيه دليل على أمامة أبي بكر Bه إذ لم تتفق هذه الدعوة لغيره إلا إذا صح أنهم ثقيف وهوازن فإن ذلك كان في عهد النبوة فيخص دوام نفى الاتباع بما في غزوة خيبر كما قاله محيى السنة وقيل هم فارس والروم ومعنى يسلمون ينقادون فإن الروم نصارى وفارس مجوس يقبل منهم الجزية فإن تطيعوا يؤتكم ا أجرا حسنا هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الآخرة وإن تتولوا عن الدعوة كما توليتم من قبل في الحديبية يعذبكم عذابا أليما لتضاعف جرمكم ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج أى في التخلف عن الغزو لما بهم من العذر والعاهة فإن التكلف يدور على الاستطاعة وفي نفى الحرج عن كل من الطوائف المعدودة مزيد اعتناء بأمرهم وتوسيع لدائرة الرخصة ومن يطع ا ورسوله فيما ذكر من الأوامر النواهى يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار وقرىء ندخلة بنون العظمة ومن يتول أى عن الطاعة يعذبه وقرىء بالنون عذابا أليما لا يقدر قدره لقد رضى ا عن المؤمنين هم الذين ذكر شأن مبايعتهم وبهذه الآية سميت بيعة الرضوان وقوله تعالى إذ يبايعونك تحت الشجرة منصوب برضى وضيغة المضارع لاستحضار صورتها وتحت الشجرة متعلق به أو بمحذوف هو حال من مفعوله روى أنه E لما نزل الحديبية بعث خراش بن أمية الخزاعى رسولا االى اهل مكة فهموا به فمنعه الأحابيش فرجع فبعث عثمان بن عفان رضى ا عنه فأخبرهم أنه E لم يأت لحرب وإنما جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته فوقروه وقالوا إن شئت أن تطوف بالبيت فافعل فقال ما كنت لأطوف قبل أن يطوف رسول ا A واحتبس عندهم فأرجف بأنهم قتلوه فقال E لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة فبايعوه تحت الشجرة وكانت